التربية الفنية ومجالاتها
فى
روضة الأطفال

أ.د / عواطف إبراهيم محمد

أستاذ تخصص مناهج طفل ما قبل المدرسة

قسم تربية الطفل

كلية البنات – جامعة عين شمس

مجلة رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة

العدد (١) – المجلد (١) – ٢٠٠٣م

التربية الفنية
ومجالاتها فى روضة الأطفال

أ . د / عواطف إبراهيم محمد
أستاذ المناهج وطرق تدريس
طفل ما قبل المدرسة
كلية البنات
جامعة عين شمس

تعتبر التربية الفنية فى روضة الأطفال نوعاً من التربية الحركية ، وهى شكل من أشكال التدريب الحسى : فقد كشفت نتائج الدراسات النفسية للأطفال التى قام بها كل من لوكيه وبياجيه عن :-

١. ان حركات استكشاف الطفل اللمسى للأشياء هى التى تحدد له صورها البصرية .

٢. إن الحركات التى يتضمنها نشاط الطفل الحسى الحركى فى الفراغ تدخل فى بناء تصوره للفراغ ، ولهذا فإن تعامل الطفل مع الأشياء يعتبر عاملاً أساسياً لاستيطان طفل .

٣. الروضة : العلاقات الفراغية من جهة ، كما هو عاملاً جوهرياً في نضوج الصور العقلية التي يكونها عن الأشياء .

٤. إن بناء الطفل للأشياء التى يتعامل معها ويتداولها بيديه فحسب بل إن رسمه للأشياء يتطلب تحديده لحركاته الذاتية مع الأشكال مع تحليل واستنباط للعلاقات الفراغية النابعة منها ، ويحكمه الترابط المتدرج لهذه

الأنشطة مع بعضها البعض وتؤكد النظرية المعرفية أن يدون هذه التنظيمات البصرية الحركية الحدسية لا يمكن للطفل أن يرسم الأشياء أو يؤكد أشكالها الهندسية .

٥. إن عناصر شخبطة الطفل تتميز عن بعضها البعض بفضل التدريب الموجه لحركة يده ، وبفضل رؤية الطفل للنماذج المعروضة عليه ولمسها فيتجه الطفل إلى رسم بعض الخواص المميزة لهذه النماذج نتيجة تحليله لها .

٦. إن قيام الطفل بالأفعال التى يعبر عنها المنظر المطلوب منه رسمه أمر حتمى فى تصوره للأفعال التي يطرحها هذا المنظر.

٧. إن استخدام قوانين سيكولوجية الشكل تثرى خطوط الأطفال وتساعدهم فى تكوين أشكال جديدة مبتكرة(١). والواقع ان الرسم مهارة حركية يمكن تحليلها الى عناصرها الأولية لتدريب الأطفال على كل عنصر منها على حدة لمساعدتهم على تخطى صعوبات تعلمها فرادى.

(1)Paul Guillaume: La psychologie De La forme

١. البقعة	٥. اللون	٩. الملمس
٢. الخط	٦. الفاتح والغامق	١٠. الكتلة
٣. الفراغ والظلال	٧. المساحة	١١. الضوء
٤. الشكل	٨. الحجم	١٢. إطار الصورة

وقد أثبتت التجارب التى قام بها بياجيه أن طرق تعلم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة بمهارة التعبير الفنى بالرسم تقوم على تلازم تنظيم برامج تدريبات حسية للأطفال جنباً إلى جنب مع برامج الأشغال اليدوية والفنية من خلال الخطوات التالية :-

١. رؤية الطفل للأشياء وتداوله لها بين يديه لمساعدته على تكوين رؤيته الفنية لها .

٢. رؤية الطفل للأشكال الهندسية ولمسه لها ثم مقارنته لأضلاع الأشكال ببعضها وبنائها بالعصي أو بعيدان الكبريت أو حفرها في الرمال أو الجبس يساعده علي تكوين صور ذهنية لها.

٣. ممارسة الطفل البناء والتركيب بالمكعبات ، بالأشكال الهندسية، بالحبوب، بالخضر و الفاكهة أو بالخرز و الترتر وبقايا الأقمشة لعمل كبارى ،منازل، قنوات أو سدود ويساعده على التصميم الإبتكارى لها .

٤. ممارسة الطفل فك ودمج الصور والألغاز Puzzle يساعده على إدراك الكل والجزء .

٥. ممارسة التشكيل بالعجائن أو الصلصال أو الورق أو السلك يساعد الطفل على تمييز سماتها .

٦. رسم أشكال الحيوانات أو الطيور أو الأشكال الهندسية و طبع نماذج منها بالأختام أو بالبطاطس يثرى صور الطفل العقلية للأشياء .

٧. صياغة نماذج مستمدة من الطبيعة او من الحياة الاجتماعية يثري ابتكاراته

٨. استخدام الجرافيزم المقيد (الخطوط) فى تكمله الأشكال الناقصة يهئ الطفل للتغيير الكتابى الحر .

٩. رسم الطفل الحر يعبر عن تفاعله مع الأشياء

١٠. جمع الصور من الجرائد والمجلات وقصها ولصقها لعمل ألبومات صور تمثل البيئة التى يعيش فيها الطفل ينمى تذوقه الجمالي .

١١. تنمية تذوق الطفل الجمالى يتم من خلال رحلاته فى أحضان الطبيعة وزيارته المعرض وتنسيقه لما يحضره من خلال رحلاته فى الطبيعة ومن ثم يستطيع شيئاً فشيئاً تكوين متحف خاص بروضته كما أن عرض الطفل رسومه على إقرانه وعلى المعلمة لإبداء التوجيه الموضوعى البناء لها يسهم دون شك فى إثراء الصور العقلية للأشياء عند الطفل .

■ وتهدف التربية الفنية فى روضة الأطفال إلى :-

١. إكساب الطفل المهارات اليدوية التى تتطلبها الحياة اليومية كفتح وغلق الأشياء ، رفعها وخفضها ، فكها ودمجها لفها وبرمها ، غسلها وتجفيفها تقطيعها وبشرها .....

٢. تنمية قدرة الطفل على استخدام بعض الأدوات البسيطة مثل الفرش ، الأقلام ، الدبابيس ، أدوات الطباعة ، الأيدى والأصابع ، عيدان الكبريت ، الختام ، وغيرها .

٣. تهيئة الفرص لتصميم الطفل الإبتكارى بممارسة :-

أ. البناء والتركيب بالمكعبات والإشكال الهندسية، بالفاكهة أو الخضراوات .

ب.ممارسة فك الأشياء ودمجها، والتشكيل بالعجائن أو بالورق او بالعلب .

ج. تشكيل حواف أشكال الحيوانات والطيور وطبع نماذج لها بالأختام أو البطاطس .

د. جمع صور نماذج من الجرائد والمجلات وقصها ولصقها فى ألبومات لتنمية تذوقه الجمالى .

٤. الرسم الحر لما يتفاعل معه الطفل فى البيئة ويعبر عنه .

٥. تنمية تذوق الطفل الجمالي من خلال رحلات الطبيعة وزيارة المعارض أو المتاحف.

إذا كان المنهج هو مجموعة الخبرات التى تقدم للأطفال داخل الروضة وخارجها بقصد تغيير سلوكهم لتحقيق أهداف الروضة فإن محتوى البرنامج الفنى فيها ينمى حقائق الطفل ومعلوماته، بينما الطرق الخاصة لتعلم هذا المحتوى هى التى تشكل أنماط تفكير الطفل : فهذه الطرق تساعده على التعرف على الخواص الحسيه للأشياء ، كما تدربه شيئاً فشيئا على حسن

استخدامها فضلاً عن تنمية قدراته العقلية فى التعرف والمقارنة والموازنة وإدراك العلاقات بين الأشياء مع التخيل والابتكار .

ولما كانت التربية تهدف أساساً إلى تنمية التفكير الإبتكارى لطفل الروضة سوف تركز الباحثة على الطرق الخاصة بتعلم الطفل المهارات الفنية فى الروضة .

- أولاً : طرق تعلم الطفل مهارة التنقيط :-

تعتبر البقعة أبسط العناصر التى تدخل في تكوين الشكل ولذا تركز معلمة الروضة على تدريب الطفل على استخدام التنقيط فى ملأ فراغات أشكال الكائنات والأشكال الهندسية أو تنقيط الأشكال المألوفة فى بيئته التى تقدمها له كما يمكنها استخدام نقطاً كبيرة الحجم وأخرى صغيره فى ملأ فراغات الرسوم كما يمكنها استخدام مزج العناصر المتجاورة المتشابهة مع بعضها البعض.

- ثانيا : طرق تعلم الطفل مهارة التخطيط :-

لا تعدو الخطوط أن تكون سلسله من النقط المتلاصقة تحد بعدا ، واتجاها سرعان ما يربطها طفل الرابعة بمعانى خاصة به ، وشيئاً فشيئاً يركز الطفل على النمط الكلى للشكل الذي يريد رسمه . وهنا يبرز سؤال يطرح نفسه علينا

إذا كان الطفل لم يصل بعد إلى المستوى المناسب لتحكم إبصاره فى الشكل المطلوب منه رسمه فهل تقدم له المعلمة نماذج أشكال يقوم بنسخها ام تقدم له رموزاً لغوية لينسخها ؟

الواقع أن علماء النفس والتربية ينصحون المعلمات بتدريب الطفل علي أنشطة حسية حركية أولاً لمساعدته على فهم وإدراك علاقات الجوار ، و الانفصال ، والتتابع ، والالتفاف والدوران المرتبطة بالفراغ التبولوجى (فوق ، تحت ،

أمام ، خلف ، قريب من ، بعيد عن ....) وتأجيل نسخة للكلمات المبنية على إدراك معانيها لمرحلة تالية .

كما ينصحون المعلمات بجذب انتباه الطفل إلى الخطوط التي يرتفع معدل تكرارها فى رسومه بقصد استخدامها فى تمرينها الجرافيزم (التخطيط المقيد لحركة يد الطفل) لعمل أشكال متنوعة و شيئاً فشيئا تأخذ هذه الخطوط شكل حروف الكتابة ، و بهذا يعتبر التخطيط نشاطاً وسطاً بين التعبير الإختيارى بالرسم والتعبير الكتابى بالرموز وهو يثرى كليهما.

- والواقع أن إعداد الطفل لتعلم التخطيط المقيد (Graphisme) يتطلب :

١. مراعاة بدء الخطى بتمرينات حركية للجسم كله فى الفراغ ليكتشف الطفل خلالها علاقات الجوار والتتابع و الانفصال و الانتقال من مكان إلى أخر ، تليها ألعاب يدوية يوائم الطفل فيها بين حركة يده و أشكال الأشياء التى يداولها ، ثم تخطيطه لحركاته الجسمية السابقة على الرمال المنثورة على المنضدة ، وبذلك يتكامل بناء تصوره ليده مع بناء تصوره لهيكل جسمه فى الفراغ .

٢. استخدام الطفل الخطوط فى تكملة الأشكال الناقصة من رسوم الطيور والحيوانات والأشياء المألوفة التى تقدم له بالإضافة على تقريبه للخطوط بعضها ببعض أو إبعادها عن بعضها لتكوين أشكالاً جديدة .

- ثالثاً : طرق تعلم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة برسم المساحات يتطلب :

أ. تدريب الطفل على بناء المساحات التى يحددها إطار الصورة مثل تكوين مستطيل من مربعين ، أو من مثلثين أو تكوين مثلث من مربع وثلاث مثلثات .

ب. تدريب الطفل على تقسيم المساحة داخل الصورة إلى وحدتين أو أكثر .

ج. تدريب الطفل على استخدام خامتين (ترتر وحبوب) فى تغطية مساحة الصورة .

د. تدريب الطفل على تغيير أوضاع الخامات التى تتكون منها مساحة الصورة أو الرسم .

- رابعاً : طرق تعلم الطفل رسم الفراغ :

تقوم تمرينات تعلم الطفل رسم الفراغ على : نشاط الطفل الذاتى فى بيئته وعلى تداوله للأشياء ونقلها من مكان إلى أخر ، وترتيبها فى الفراغ لكى يدركه ويتصوره قبل أن يرسمه . ولهذا تعد معلمة الروضة :

أ. ألعاباً حركية لينتشر الطفل فى الفراغ ليتعرف عليه بجسمه قبل أن يمارس التخطيط بيده للرسم على فراغ الصحيفة . ولذا تقوم طرق تعلم الطفل للحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة بالفراغ على :

ب. استخدام الطفل للمكعبات والعلب الفارغة والخرز والحبوب والأشكال الهندسية وبناء وتكوين أشكالاً تبعاً لنموذج محدد تقدم للطفل .

ج. تدريب الطفل على فك ودمج بطاقات مصورة أو مرسومة ومجزئه ليدرك العلاقة بين الكل والجزء . ولاشك أن تعامل الطفل مع الأشياء خلال برامج الأشغال اليدوية مثل التشكيل ، والقص واللصق، والتدكيك والطباعة والصباغة ، والفك والدمج ، هذه الأنشطة تسهم جميعها فى تكوين الرؤية الفنية لطفل ما قبل المدرسة .

- **خامساً : طرق تعلم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة باللون :**

والجدير بالذكر أن تعلم الطفل اختيار الألوان المناسبة لموضوع تعبيره الفنى يتناول :

١. تدريب الطفل تمييزه لمدلولات الألوان حتى يستخدمها بمهارة فى تعبيره الفنى : فالأحمر يرتبط باللهب وبالحريق ، والدفء ، وبالدماء وبالخطر ويرتبط الأسود بالحزن أو الموت والأخضر يرتبط بالحقول والأشجار ...

٢. تدريب الطفل على اختبار الألوان المناسبة للموضوع الفنى الذى اختاره لكى يؤدى تكامل الألوان مع الموضوع الغرض المطلوب . ولذا على المعلمة تدريب الطفل على تحضير اللون ومزجه ، وتكوينه مع تنويع أدوات الرسم المستخدمة فى التكوين .

٣. تدريب الطفل على اكتساب مهارة التنسيق بين الألوان التى يختارها والموضوع الذى يقوم برسمه من حيث تقدير الطفل لزمن الأحداث .

- **سادساً : طرق تعلم الطفل استخدام خامات البيئة والتعرف على ملمسها وكتلتها :**

تتضمن طرق تعلم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة بملمس الأشياء وكتلتها على :

١. تنظيم المعلمة تدريبات حسية للطفل ليتعرف على ملمسها وخواصها الحسية أثناء تداوله لها .

٢. تدريب الطفل على تنويع الخامات التى يستخدمها فى التشكيل الثنائى الأبعاد والتشكيل الثلاثى الأبعاد كاستخدام العلب الفارغة ، والمكعبات ، وبقايا الأقمشة والكرتون فى البناء والتركيب .

٣. استخدام الطفل القلم أو المسمار فى حفر الأشكال الهندسية فى الصلصال أو العجائن أو استخدام أصابعه فى التخطيط والتلوين على الورق .

٤. استخدام الطفل الرمال والأزرار ، وقطع السيراميك ، والقواقع والأصداف وأغطية البلاستيك فى دمجها فى الأشياء لتزيينها .

٥. تدريب الطفل على استخدام السلك ، والخيوط والقماش والخيش فى عمل أدوات تكنولوجية يراها فى بيئته أو ابتكار نماذج وتشبهها .

▪ سابعاً : طرق تعلم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة بإطار الصورة :

الواقع أن إطار الصورة وإن كان يحدد موضوعات الصورة فهو عامل مهم فى التكوين لتحديد إتجاه خطوط الرسم سواء كانت رأسية او أفقية أو مائلة . ولهذا تعتمد طرق تعلم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة بحدود الصورة على :

١. رسم الطفل لحواف الشكل بإصبعه في اتجاه واحد لتحديد الشكل الهندسى المطلوب رسمه .

٢. تدريب الطفل على تدكيك و تتبع حدود الأشكال والأشياء قبل رسمـــها .

٣. تدريب الطفل على قص حواف الأشكال أو الرسوم ولصقها على الورق .

٤. تدريب الطفل على المطابقة بين الأشكال المثقوبة والمصمتة .

٥. استعانة الطفل بأكواب مستديرة أو أغطية أوانى لحفر حدودها على الخشب أو الورق .

٦. تدريب الطفل على استخدام المنخل فى نثر ألوان الفرشاة على أجزاء مكشوفة من الصحيفة بينما باقى الأجزاء مغطاة .

٧. عرض نماذج لبطاقات مصورة لزخارف أو أشياء أو أماكن تناقشها المعلمة مع الطفل لتحديد الأضواء التى تمثل تكويناً مقبولاً .

٨. تدريب الطفل على محاولة التعبير الفنى داخل حدود متنوعة للصورة : مربعات ، مستطيلات ، دوائر أو مثلثات .

٩. تدريب الطفل على اختيار الوضع المناسب للشكل أو للشئ المطلوب رسمه فى الصورة ، لأن إطار الصورة يحدد وضع العنصر المادى المطلوب رسمه .

- **ثامناً : طرق تعلم الطفل مهارة الرسم الاختباري :**

يميل طفل الخامسة والسادسة إلى رسم التفاصيل التي ترتبط اهتماماته المرتبطة بموضوع الرسم ، بمعنى أن الطفل يتأثر بما يراه ، ولكنه يعبر تعبيراً شخصياً عما يعرفه ولهذا فهو يحوز الواقع تبعاً لاهتماماته الشخصية وإذا كانت هذه الرسوم لا تعتبر فنياً بمعنى الكلمة فهي تحوير غير مقصود للواقع أو بمعنى آخر تفسير شخصي له .

- **والواقع أن تنمية مهارة الطفل فى الرسم الفنى يتطلب :**

١. تنظيم رحلات إلى أحضان الطبيعة لتهيئة الظروف المناسبة لملاحظة الطفل الدقيقة لما تحويه الطبيعة المادية والبشرية من تكوينات .

٢. تهيئة الفرص المناسبة لاستخدام الطفل لحواسه للتعرف على الخواص الحسية للأشياء الكائنات وإدراك معانيها " فالطفل كما يقول بياجيه يرسم ما يعرفه لا ما يراه " .

٣. تدريب الطفل على التصميم الإبتكارى فى تنمية قدرة الطفل على الإبداع من خلال :البناء والتركيب ، والتشكيل والفك والدمج ، والطبع ، والصباغة

والقص واللصق والحفر فى عمل أشغال يدوية لزخارف وأعمال تعكس نظرة الطفل للواقع الذى يعيشه .

ولاشك أن رحلات الطفل إلى الطبيعة وزيارته للمعارض والمتاحف تهذب احساساته البصرية والسمعية واللمسية والشمية والذوقية وتدعمها من خلال مشاهدته لشرائح ملونة وأفلام فضلاً عن تنظيم معارض لإنتاجه الفنى بين آونة و أخرى .

وفى ضوء ما تقدم نجد أن تربية حواس طفل الروضة هى أساس كل تعلم

■ ملاحظة :

قامت الباحثة بتطبيق ما ورد بهذا البحث أثناء إعداد رسالتى الماجستير والدكتوراه الآتيتين حيث كانت تتولى الإشراف العلمى عليهما :

١. فاعلية استخدام ألعاب مسرح الطفل كمدخل للتعليم الاجتماعى فى ضوء أهداف الروضة .

الباحثة : زينب محمد عبد المنعم .. (أجيزت ومنحت الدرجة)

٢. فاعلية استخدام مسرحة المفاهيم البيولوجية كطريقة لتحقيق بعض أهداف العلوم بالروضة .

الباحثة : فاطمة عبد الرءوف هاشم .. (لم يتم مناقشتها بعد)